نسمات الأدب

إشراف نادي أمل البيولوجيا

الطالبة شمس الدين ريحان أية الله

Des: mariam hussein

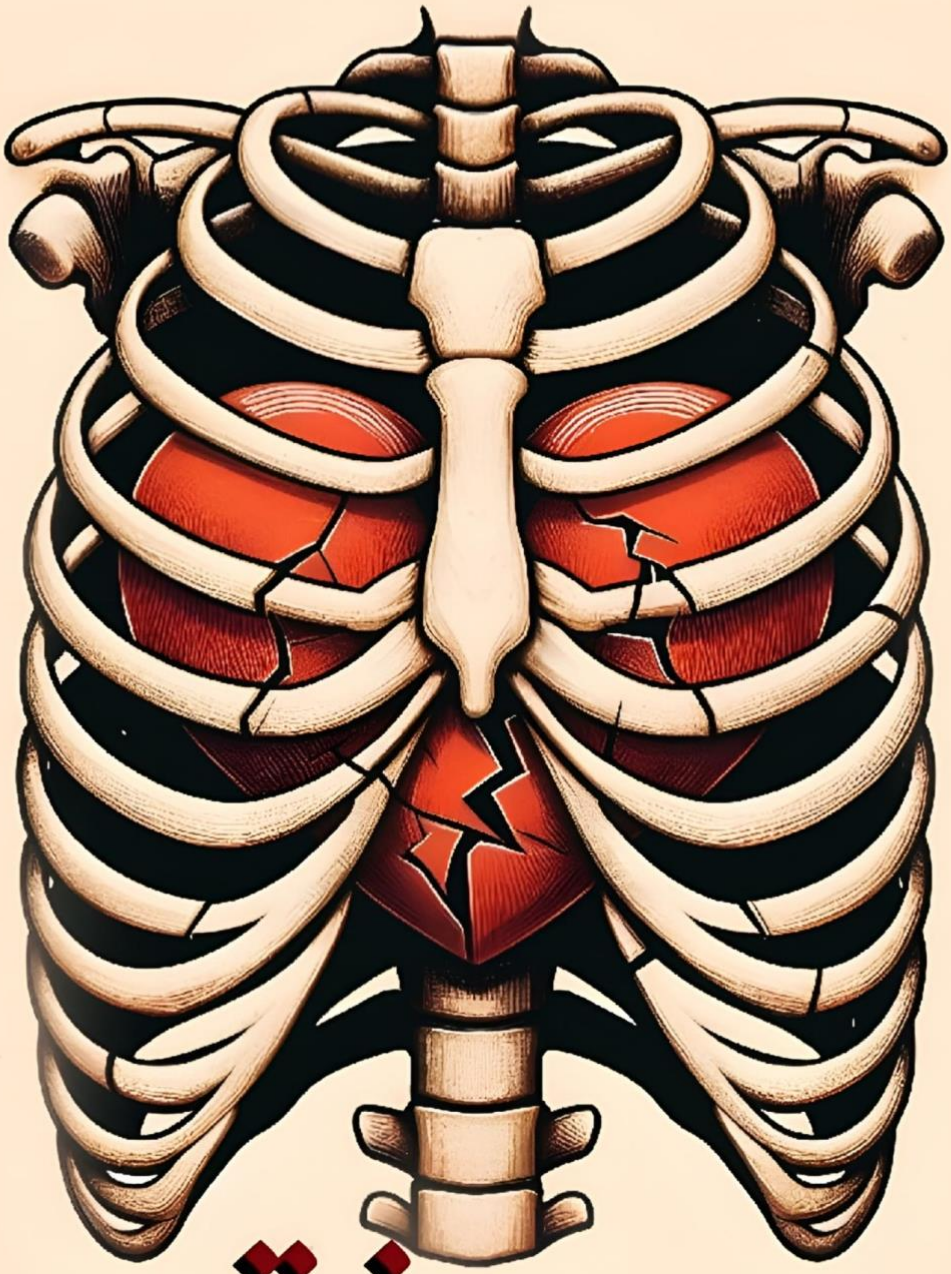

صرخة بين الضلوع

A CRY BETWEEN THE RIBS

صرخة بين الضلوع

مجموعة مؤلفين

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : صرخة بين الضلوع

المؤلف: مجموعة مؤلفين

غلاف الكتاب: مريم حسين

موك اب الكتاب: مريم حسين

تنسيق داخلي: وسيم الزهري

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"مقدمة"

دَاخلـــي مجـــرَّة، بهـــا صَـــمتٌ بـــاكٍ بـــألوانِ الأسَـــى، ينســـابُ فـــوق مُـــذَنَّبَاتِ الـــذِّكْرى إحســـاسٌ خافـــتٌ بالنَّحيـــبِ، يتـــدفقُ كنهـــرٍ مـــن الكَمـــد، فـــي قلـــبِ مجـــرةٍ تـــتلألأُ بالـــذكرياتِ الباكيـــةِ، مشـــاعر مختلطـــةٌ ،أحاســـيْس غريبـــة، ظـــلام دائـــم، فـــإلى متـــىْ؟ وســـرّي أنّـــي كلّمـــا ابتســـمتُ كنـــتُ أطفـــئ نجمـــةً فـــي مجرّتـــي حتـــى أوشـــكتُ أن أضـــيع فـــي عتمتي.

يُغـرَس فـي قلبـي حـزن فتَنـزِفُ روحـي ألَمـا مغطّـــىً بضِـــحكات تحجبُـــه عـــن الـــورى وجـــوم طغـــى فتجّمـــد الفـــؤاد حتـــى ظنـــوا أن مـــن هـــرِم فـــي الأرض صـــبيٌّ يمـــرح لشـــدَّة القهقهـــات التـــي رُســـمَت بـــين وُجنتيـــه، وَأَنَـــا

الْتَفَتُّ حَوْلِي، لَمْ أَجِدْ إِلَّا ظِلِّي يُحَاوِرُ الوَحْدَةَ بِصَوْتٍ يَتَكَسَّرُ كَالنُّجُومِ فِي الْفَضَاءِ الْأَسْوَدِ.

لكنني أخشى أن يخونني ظلي، ويتركني في الدجى وحدي أناجي صدى غيابي.

كأنّ قَلبي يَسكُن كهفًا مُظلِما، كلّ صوتٍ فيه صَدى لِرُعبٍ لا يَفنى، وكل نبضة في قلبي تعيد الخوف كأنها ترتجفُ من بردِ الحقيقةِ التي لا دفءَ فيها.

وكأنّني أعيش في سِربِ كواكبَ خاوية، أدورُ دونَ جاذبيّةِ حُضن، أصرخُ بصمتٍ فلا يَصِلُ صوتي إلا إليّ، يعود مُحمّلًا بخيباتٍ مجرّدةٍ من الضوء.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وكأن الكون بأسره يضيق بي، فأصبح نقطة تائهة في سديم الأسى، أبحث عني بين شظايا نجم انطفأ دون أن يترك أثرا.

دربي الذي اخمدت فيه نيران الغبطة وآنير بلهيب التعاسة

فحكايتي، حكاية وذكريات كتبت على الرمال فمسحتها موجة البحار، كأنّ البحر نفسه رفض أن يحتفظ بها فلفظها إلى شاطئ النسيان، مبلّلةً بالخيبات، لا أحد لمحها، ولا أنا استطعتُ أن أحتويها من جديد.

وهكذا ظللتُ أتنفّس الغياب كأنّه قدري، وأحيا كذكرى لم تكتمل، وأمتطي حزني الاعمي وامضي الى حتفي دون رسن.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"اهداء"

الـــى الـــذين رحلـــوا قبـــل ان نبـــوح لهـــم بشـــيء، الـــى مـــن مضـــوا وتركـــوا صـــورهم معقلـــة علـــى دهـــاليز الـــذاكرة، الـــى الغـــائبين الحاضرين فينا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"فى جوف المجرة"

وحيدةٌ والكونُ بداخلي موحشٌ
بآهاتٍ مكتومةٍ وسطَ الضلوعِ تُساعرُ
تُناجي المجراتِ من حولِها وتُناجدُ
عسى السديمَ للضرامِ يُخامدُ
مذنّباتِ البؤسِ للوعيِ تُزاحمُ
أما تدري أن اليقظةَ للآلامِ تُجالبُ؟
تسري النيازكُ حاملةً شتاتًا مُبايدُ
ولم تدري قبلَ سيرِها مبائدُ
ترتطمُ في أراضي العقولِ وتُجادلُ
وتضيعُ نفسي في حُطامٍ مثاقلُ
تنبثقُ النجومُ من فتاتٍ مُصاغرُ
ومن هولِ الوغى تُطفأُ المشاعرُ
تتركُ الروحَ لبؤسِها ومآسيها تُناشدُ
بوصيصٍ يُنيرُ القلبَ بنورِ المشامعِ

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سوادٌ يُغلفُ أفكاري وأنيني الوالغُ

وتُزجـــي إلـــى كواكـــبِ الكـــوابيسِ صـــوتًا يُجارحُ

مشاعرُ كثيرةٌ من أرقِها تُنازعُ

وتسألُ: هل لهذا الكونِ ظلٌّ مُهادنُ؟

والأحاسيسُ بتمرّدِها راحتْ تُقاتلُ

لتحظى في الفؤادِ اسمِ مُحاربٍ

داخلي مجرةٌ حيثُ الكويكباتُ تُعاندُ

والفضاءُ من حولِها شاغرٌ ومُجافدُ

تُنادي في الفراغِ للقمرِ اللامعُ

أن يُريحَ النفسَ من ذراتِ المُحاطِمِ

كلُّ الفصولِ والشهورِ في الفلكِ تُكارُ

وهذا ما يجولُ في الكيانِ المُتاهِمُ

يُثبتُ الليلُ حين يحلُّ في المداجِمِ

أن الضـــجيجَ كـــان بـــداخلي، ولـــيس مـــن مخارجُ

الكاتبة : سمش الدين ريحان آية الله

"قلوبٌ لا تَحتمِل"

مَـــا نفـــع كثـــرةِ الثِّيـــاب إِن كانَـــت الـــرُّوح ترتجِـــف مـــن الألَـــم، لَا الجَســـد الـــذي يَرتجـــف مِن برْد الشِّتاء.

ومَـــا نفـــعُ المِنـــديل الـــذِي يَمســـح الـــدُّموع، إِن كـــان القَلـــب يغـــرَق فـــي بكـــاءٍ عَميـــق، يبكـــي فِي صَمت والشَّهقات تشُقّ صوته.

ومـــا نفـــعُ الشّـــبعِ، إِن كـــان البـــاطِن مملـــوءًا بِما لا يُروى.

وكَيـــف يُـــؤَثّر وخْـــز شَـــوكةٍ، إِن كانـــت الـــرُّوح مَهزومة بِالألم.

ومـــا نفـــعُ هَـــواءٍ بـــاردٍ، إِن كَـــان يزيـــدُ لهيـــبَ النّار المُشتعلة في الدّاخل.

ومـــا نَفـــع حُضـــن قَريـــب، إِن كانَـــت مَشـــاعر الشَّتّاتِ تَغمُر القلب فلاَ يجد السّكينة.

وما نَفع الكلامِ والشّكوَى، إن كان السّامعُ لا يعِي مَا نقول ولا يَفهم ما نُعانيه.

حقًّا أولَئك الذِين يُسَمَّون بِالمجانين، أو كَما أُسَمّيهم أَصحاب العُقول المَفقودة، المُثقلة بِالتّفكير، ضَاعوا في مُحيطٍ مُظلمٍ من الأفكَار المُتشابِكة، والصُّراخات التِي لَا تهدأ أبدًا أبدَا.

لا لَومَ علَيهم حين يَسيرون في الشَّوارِع، يَصرخون بِأعلى أصواتِهم، مُحاولين فَقط صِياغةَ جُزءٍ بسيط مِمّا يَختلِج في صُدورهم، يَلفظُون كلِمات لكنّها غيْر مَفهومَة من أحد.

وهُنا تَكمن المُشكلة: "غيرُ مَفهومَة!"

الكاتبة : مريم ام عمير

"ما بعد الخصام"

لم يكن الصوت العالي هو ما آلمني بل انكسار النظرة في عينيك، ذلك التغيّر الخافت في ملامحك الذي لم أعهده، وكأن شيئًا ما بيننا تكسّر ولم يتكسّر الكلام.كانت الكلمات سهامًا، لكنها لم تُصِب الملامح بل غاصت في عمقٍ أعرفه جيدًا، في مساحات بين نبضي وذاكرتي، حيث لا يُجدي الصمت ولا يشفي الزمن. ما أوجع أن تُغلق الأبواب، ويظل قلبي واقفًا خلفها، لا يطلب العتاب بل يسأل فقط: "أما زلت هناك؟" أتدري ما يوجع؟ ليس الخصام بحد ذاته بل تلك اللحظة التي تنام فيها دون أن تهدأ عيني، دون أن تطمئن على قلبي الذي

مـــا زال يُحبـــك رغـــم كـــل شـــيء. الحـــب لـــيس أن نتمـــــاهى دائمًـــــا، بـــــل أن نختلـــــف دون أن نُفلـــــت أيـــــدي بعضـــــنا، أن نحـــــزن دون أن نُهـــــين، أن نبتعـــــد دون أن نُفكـــــر فـــــي الرحيـــل. يـــا مـــن ســـكن قلبـــي، لا تجعـــل الخصـــام طريقًـــا يُبعـــدنا بـــل اجعلـــه جســـرًا نعـــود عبـــره إلـــى بعضـــنا، أقـــرب، أنقـــى، وأصـــدق. ســـامحني إن ضـــاق صـــدري بمـــا لا يســـتحق، وإن خـــذلتني الكلمـــات حـــين كنـــت أحتـــاج أن أقـــول: "ابـــقَ، لا تبتعـــد"، كـــل مـــا فـــي الأمـــر أننـــي حـــين أُحـــب أضـــعف، وحـــين أضـــعف أُخطـــئ، لكننـــي دومًـــا أعـــود لا إلـــى الماضـــي بـــل إليـــك، كمـــا أنـــت، وكمـــا أحببتك.

الكاتبة : مزيان عائشة

"لن يكتمل ... سيبقى فى المنتصف"

مررتُ صدفة ذات يوم به، كان مشرقًا اشراقةَ الشمس خلف الغيوم في مساء خريفي بارد، لمحتُ به شيئا من الآلام، شيئا من النقصان والحنين لشيء لم يكن ملكه يومًا، كان يحملُ ذكرياتٍ تثقلُ كتفاه، جفناه لا ترى سوى صورة واحدة لظلّ واحد لازمه طوال تلك السنين، كان يبحثُ في كل مكان عن ذلك الشيء الذي ينقصه، ذلك الشيء الذي لم يكتمل ألمه ولا سكينتهُ منذ أن غاب عنه، جلستُ أمامهُ، استدار نحوي رأيتُ ملامحهُ التي أثقلها الدّهر، ذاك الشيبُ الذي اشتعل على رأسه، التجاعيدُ على وجهه كأنّها مخطوطات شاهده على كلّ ألم عاشهُ، لم

يتغيّر فيه سوى عينيه، وحدها العيون لا تكبرُ بمرور السّنين، ولذلك هي التي لا تنسى.

كان الزهايمر قد قضى على كل غرفة في رأسه، مسح كلّ ركن من ذاكرته، احتل كل الأراضي في مخيّلته، لم يعد يعرف أبناءه ولا أحفاده ولا الطريق نحو بيته، أخذ منه المرض كلّ شيء، سوى الشيء الذي طالما أراد أن ينساهُ فعلا.

ملامحها، ريحُها الطّيبة، هي فقط لم ينساها.

منذ ذلك اليوم، حين هطلت الامطار بغزارة في يوم ربيعيّ، هناك تركهما القدر، غادرت عنهُ وغادر عنها، لم يكن شجاعا، تركها تذهب، مخافة أن يعتاد

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ظنّا منه أنّه سينسى بعدها، لكنّه عاش الأسوء، الحقيقةُ أنّه لم يراها منذ خمسين عامًا، لا شكّ أنّ ملامحها تغيّرت، لكنّها لا تزالُ يافعة في ذكراه.

أتدري ما هو الألم فعلا؟ أن يتوقف كل شيء في المنتصف، دون رؤية شارة النهاية، فلا تستطيع التقدم للأمام ولا الرجوع للخلف، كل شيء يبقى في المنتصف، لا يكتمل حزنك ولا فرحُك، سيبقى دائما كطفل صغير رأى لعبة جميلة ولم يأخذها، فلن يغنيه عنها متجر ألعاب كاملٍ، كمقعد واحد سيبقى شاغرا للأبد لن يمتلأ أبدًا.

أشد الحكايا ايلاما هي تلك التي تبقى مجرّد "ماذا لو" فلا واقع يكملها ولا

خيالٌ ينسجها، تبقى كحلمٍ دافئ في ليلة شتاء بارد استيقظت في منتصفه، هل يمكنك اكماله وتخيّل نهايته؟ لكن لا تدري ربّما كان سيكون أفضل أم أسوء لا تدري.

الألم ليس عدوّا كما نزعم، بل هو صديقٌ يزورك حين الوحدة يؤثّثك، يعيدُ ترتيبكَ، يزورك على هيئة فقدٍ، على هيئة شبح من الماضي، يجلس في زوايا روحك ينتظرك أن تصغي، ينضجكَ يعلّمك أن الاشياء لا تُفهم الا بالانكسار، ولا تصبح أكثر جمالا الا بالسقوط تماما مثل فصل الخريف الذي يعلمنا كم هو جميلٌ أن ندع الاشياء تذهب، لأننا ندري يقينا أنّها ستعود، هو اللحظة التي تصبح فيها

حقيقيّـــا، حـــين تنـــزع قنـــاع القـــوة وتواجـــه نفســـك بكـــلّ هشاشـــتها وضـــعفها، قـــد لا يحـــب الكثيـــر منّـــا الألـــم لكـــن بعـــده لـــن نعـــود كمـــا كنّـــا، الألـــم نعمـــةٌ خفيّـــة لا يـــدركها إلّا من تعلم منها وواجه بها.

الكاتبة : سنوساوي نور آنيا

"جلسة مع سرابها"

جَنَـــازَة فِـــي العِشْـــرينَات، صَـــغِير فَطَرَتْـــه الحَيَـــاة نِصـــفَين، مَـــاذا حَـــدَث لفُـــؤَادِه يَمْقُـــت البَشَـــر، يَهِـــيم فِـــي العُزلَـــة، تَـــذكُرُون ذَاك الرَّضِـــيع، كَـــان يَظُـــن أَنَّـــه وُلِـــد فِـــي الجَنَّـــة، حَتـــى كَبـــر وعَـــرفَ مَـــنْ هُـــو، هههههـــه مِسْـــكين أَحمَـــق كَـــان نَائِمًـــا كالـــدُّب فِـــي جُحـــره، أَخْطـــأ يَومًـــا فَصَـــادَف طَلَقَـــات الرَّصَـــاص تَختَـــرقُ ثَنَايـــا عَقْلـــه وقَلْبـــه، والآنْ أَكْتُـــبْ وأَكتُـــب بِتَعبِيـــرٍ رَكِيـــكْ أَو كَلِمَـــات رَدِيئَـــة يَخُـــونُنِي الكَـــلَام يَكرَهُنِـــي القَلَـــم ولَـــو زَاد الأَمْـــر سَـــتَنْطِقُ يَـــدَاي ذُعْـــرَا لِكَـــي لاَ أَكْتُـــب حَرْفًـــا آخَـــر وكُـــلُ مَـــا فِـــي الأَمْـــر أَنَنِـــي أَشْـــتَكِي إِلَـــى رَبِـــي وأُنَاجِيـــه بِمَـــا فِـــي قَلْبِـــي مُصَـــاحِبًا إِنْطِفَـــاء عَقْلِـــي عَـــن طَرِيـــق

تَـــدوِينْ أَحْـــدَاثٍ سَـــئِمْت مِـــن تَـــذَكُرِهَا، أُسِـــرُّ نَجَـــوَاي عَـــن زَهْـــرة يَافِعَـــة ذَبلَـــت بشَـــهادَة عَينَـــاي هِـــي تَسْـــكُن أَحْلامِـــي لا تُفَـــارقُنِي تَلاقَـــت رُوحِـــي مَـــع رُوحِهـــا وأَنـــا فِـــي المَنَـــام حَسِـــبْت الخَيَـــال حَقِيقَـــة؛ سَـــمِعْت رَنِـــين الهَـــاتِف، خُـــردَة حَطَّمَـــت أجْفَـــانِي، أَيقَظَنِـــي وأَدْركْـــت أَنَّ الوَاقِـــع ثَابِـــتُ لا يَتَغَيـــر لَيْتَـــهُ ظَـــلَ حُلْمًـــا يَـــا زَمَـــانِي، والتِّـــي أَحْبَبْتُهـــا لا أَعْلَـــم إِن مَازَالَـــت خَائِفَـــة أَو حَقًـــا تَـــدَمَر كَيَـــانِي بِغِيابَهـــا فَسُـــحْقًا لمُخْتَـــرِع المُـــزْعِج فَقَـــد أَفْسَـــد أَجْمَـــل لَحظَـــات حَيَـــاتِي، الـــزَّاد زِئْبَقَتِـــي واليَـــاء يَاسَـــمِين بَيتِنَـــا النُـــون نُـــور الجُـــود والبَـــاء بَـــاب الرَّيَـــانِ نَعَـــم كَانَـــت تَحْمِـــلُ إسْـــمَ بِنـــتَ رَسُـــول الله، وهَـــا أَنَـــا أُقَلِـــب فِـــي صُـــورِك أَتَمَعَـــن خُطُـــوطَ جَبْهَتِـــك وتَجَعُـــدَات خَـــدَيك

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وأثْــرِي أيامــك ورَفِيقُــك فــي الصُــورَة الــذِّي ورثَّنِــي اسْــمَه وضِــحْكَة الصَــبِي ذَا الثَّمَــانِي سَــنَوَات الــذِّي احْتَرَقْــت يَــوْم رَحِيلــه أَجِيبِــي كَيــفَ الأَحْــوالُ عِنــدَكُم، وأَشْــتَاق إِلَــى تِلْــك البَسْــمَة الفِضِّــية، وإِلَــى صَــوتِ تَكْبِيــرِك عِنْــد الفَجْــر، أَنْتَضِــر بِشِــدة دَقَّــات البَــاب بَعَــدَّات دَقَّــات فُــؤَادِي لعَلَــك أنْــتِ تُرَافِقُــكِ تِلِــك المِسَــبحَة، مَــاذَا عَــنْ بَيْتِنَــا يُحَــدثُنَا أنْ لا نَسْــأَل عَــنْ رُوحِــك التِّــي كَانَــت تَسْــكُنُه وَيسُــودُ الصَــمْتُ فَيــه حِــينَ ذِكْــرَاكِ حتــى هــو يَحِــنُ لحِكَايَاتِــك وأَلْغَــازِك يَالَيْــت بالإِمْكَــان عَوْدَتِــك لِدَقِيقَــة وَاحِــدَة أَحْتَضِــنُك حَتَّــى أَذْهَــب بِجِــوارِ رَبِــي بِصُــحْبَتِك، أَتَــذَكَّرُ سِــتَة عَصَــافِير جَمِيلَــة وكَانَــت الحَسْــنَاء تُمَــازِحُني سَــتَمُوت عَصَــافِيرُك كُنْــت أَجْــزَع لــذَلِك

وحَاضِـــرًا سَـــافَرَت هِـــي وأخـــذت خَمْسَـــة بِرِفقَتِهـــا وَبَقِـــي عُصـــفُور كَيـــفَ أُخبِرُهـــا أَنَّهَـــا كَانَـــت العُصْـــفُور السَّـــادِس وبَقِيـــتُ أَنَـــا والسَّـــابِعْ مَحْبُوسِـــين لَا نَفْقَـــه فِـــي الحَيَـــاة شَـــيء، دَائِمًـــا مَـــا كَانَـــت تُحَـــدِّثُنا أَنَهـــا تَـــرَى تَوْأَمـــا بعَيْنَيْهـــا المُجَـــرَّدَتين وَهِـــي فِـــي وَعْيِهـــا لـــمْ نَكُـــن نُصـــدِقُها لَعَـــلَ المَـــرضَ يُوهِمُهـــا فهَـــل سَيصِـــلُها خَبَـــر أَن التَّـــوأَم دُفِـــن بِجَانِبِهـــا يَمِينًـــا ويَسَـــارًا، ليْتَهـــا تَعُـــود لتُعِيـــد لـــمَّ شَـــمْلنا، اتَّهَمُـــوا ديسَـــمْبر أَنَّـــه يُنْهِـــي الأَحْـــلَام ولَكِـــن مَـــارَس كَـــانَ قَـــد دَمَرهـــا، أَشَـــاعُوا عَـــن أُكْتُـــوبَر أَنّـــه فـــي أَحَـــد أَيَامِـــه يَعُـــود الأَحَـــن إِلـــى قَلْبِـــك، إِنْتضَـــرتُك فِـــي كُـــل ثَوانِيـــه وَلَكِـــن حَتَّـــى ضِـــلُّكِ لَـــم يَظْهَـــر، وأَخِيـــرًا أُعْلِمُـــك يـــا زَيْنَبِـــي أَنَنِـــي فَقَـــدْت الشَّـــغَف وفِـــرَاقُ الأَحِبَّـــة لَـــم يَعُـــد

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يَهُمُنِـــي بَعْـــد رَحِيلِـــك وتَخَلَّيْـــت عـــن أَحْلامِنَـــا وأُعْلِمُـــك أَنَّنِـــي لَـــم أَسْـــتَطَع تَحْقِيـــق ذَاك الوَعْـــد وأَرْجُـــو مُسَـــامَحَتِي، أُرِيـــد الحَـــدِيث أَكْثَـــر وَلَكِـــن أَحَـــدُهم لا يُرِيـــد قَـــال لَا تُطِـــلْ الحَـــديث، مَـــع السَّـــلامَة عَزِيزَتـــي، حَيَّتـــكِ شَخْصِيَة التَائِه المَنْبُوذْ.

الكاتب : عيسى بلعلمي

"بين اليأسِ والإيمان"

ظـــلام ونـــاسُ نيـــامٌ، فـــي رُكـــنٍ مـــا ضَـــوْءٌ خافـــتٌ، صـــدرٌ مُمَـــزَّق وإلهـــامٌ عاصِـــف، كَبْـــتٌ هُمـــــومٍ تَصـــــرُخُ طالِبـــــةَ الخـــــلاص وقلـــــبٌ رافِـــض، وجـــلٌّ وعقـــلٌ نـــائمٌ، أيعقِـــلُ لعاقـــلٍ غـــارقٍ فـــي لُجَّـــةِ النـــومِ أن يتـــركَ ســـريره ليحضُـــرَ حفـــلَ جنـــازةٍ مـــا بعـــد الليـــل؟! لا بـــربِّكم! كفـــى صـــيحاتٍ، لا توقظـــوه، فهـــو أعتى من رقصاتِ ذاكَ شيطانِ الباسِمِ.

فـــي لحظـــةِ سُـــكونٍ، هـــدوءٌ مرعـــبٌ، صـــفحاتٌ متنـــاثرةٌ ويـــدٌ متمـــردةٌ، ظهـــرٌ منحنـــي وذِراعـــانِ تتشـــمَّثانِ بالرحمـــةِ، لا أحـــدَ غيـــري، فقـــط أنـــا وآنـــاي وذكريـــاتٌ تائِهة.

قلمٌ وورقةٌ كإبرةٍ وخيطٍ يخيطانِ فتاتَ النفسِ مشكّلانِ جسداً قادرًا على الصمودِ حتى بزوغِ الفجرِ، ليعودوا بعد انقضائه كعصافيرِ الليلِ تتوارى عن ضوءِ النهارِ، ألمٌ يرسم خلفَه جرحًا يُستحضرُ في آنٍ كسابقٍ شبهَ ظلالِ ماضٍ بنَسيمٍ يشبه ريحَ ذاكَ الألمِ، فما آلامُ اليومِ إلا تمهيدٌ لآلامِ الغدِ، لوحدي تائِهةٌ ويدي على ورقٍ ترفرفُ راقصةً، لا أزالُ غائبةً، أنا غائبةٌ، يدي حاضرةٌ ترسمُ من حطامِ الأمسِ روايةً سوداءَ، تحاول جمعَ آلامِ الماضي فيها لتُسكنها بفهمٍ هادئٍ يداوي جراحها، وطالت المحاولةُ.

ضاعت ذكرياتي وسط إدراكٍ واقعي بين دواء المجانين وعذاب رجال الدجل في ركام رسماتٍ سوداءَ محترقةٍ، أناسٌ يعرفونني حق المعرفةِ لا أعرفهم، منفردةٌ أنا كغريبٍ وسطهم بلغةٍ لم يعهد لسانٌ أن نطق بها، فمن أنا؟ ومن هذا وذاك؟ فإني لا أتذكر منها إلا جروحَ القلمِ على الورقِ.

نسجت يداي قصةً مشوشةً من أطيافِ ذاكرتي المتناثرةِ، فمسحها أبناء إبليسَ بليلٍ مكرهم مرةً ومرَّتان حتى بلغت الأربع، وها أنا غارقةٌ في محاولاتٍ لا نهائيةٍ راسمةً لوحةَ تذبذبٍ الإصرارِ بلا استسلامٍ، قصةٌ خُطَّت رُبعَ واقعٍ مريرٍ، عاشته روحي بالحرفِ، مشكلةً جسدًا

في كتابٍ ملعونٍ، نقشته خربشات لعنةٍ في رسوماتِ العَنّ منه تخيف عينَ الناظرِ لها، لتذكرني بمن أنا حين أصبحت لا أدري من أنا.

قصةٌ متداخلةُ الأضدادِ، تتجلّى في طيّاتِها وقائعُ آراءٍ قد تُنسبُ إلى خيالاتِ العقولِ، وما هي إلا واقعٌ مريرٌ تبوحه فتاة مأزومةٌ، تنتشي بمعاناةٍ تُحاكي دجلَ المشعوذينَ وبواعثَ سحرِهم الكاذبِ، بعائلةٍ تحاربُ هذا بأئمّةِ بدعِ دينِ السلام، فباتَت مقلتاها شاخصتينِ لا تفارقانِ مرابعَ القبورِ المنسيةِ، حيث الأصواتُ تدوي وآثارُ الضربِ تشهد، كأنّها لوحاتٌ تشاركانِ بها قبيلتينِ من الإنسِ والجنِّ ليرسموا ندوبًا وزخارفَ

تـــذكرُ النـاســـي بالماضـــي، ولا يـــزالُ العقـــلُ تائهًـــا بـــين ذكـــرى ورؤيـــةٍ وواقـــعٍ خـــالٍ مـــن الخيال.

أخـــطُّ رجعـــةَ الأثـــرِ بعـــينٍ تـــرمشُ دمُ الـــدمعِ، تُحـــاجي الواقـــعَ المســـتحيلَ، غيـــر مصـــدقةٍ مـــا تُبصـــرُه الـــروحُ مشوشـــةٌ بـــين الحلـــمِ واليقظـــةِ، وجـــلُّ هلـــعٍ، قلـــقٌ، وكـــلُّ مـــا هـــو لعـــينٌ فـــي جســـدٍ يرتجـــفُ وهـــذيانٌ ينفـــي مـــا يـــراه بعقـــلٍ غائـــبٍ، والعـــينُ لا تـــزالُ تـــرمشُ، وجـــلٌّ وجلـــتَ، أمـــنْ هـــذا تخـــافُ؟! هـــا هـــو واقـــفٌ مجـــددًا ينـــادي بهمـــسٍ متعـــانقٍ بصـــراخِ امـــرأةٍ وطفلهـــا، تعلـــن عـــودة المعانـــاة بعـــد رحيلهـــا، بجثـــةٍ مزينـــةٍ بكـــيسٍ فـــي رأســـها، ومـــا الكـــيسُ إلا حبـــلُ روحـــي المربوطـــةُ، صـــنعتها أيـــادي فـــي بيـــتٍ بـــه

صلةُ رحمٍ واجبةٌ، بعشقٍ لترابِ المقابرِ وحناءٍ تخلطُ بترانيمِ تماتيمَ الدجل.

ها أنا ذا، واقفةً بموقفِ همسِ السفرِ، على أعتابِ عقدي الثاني من عمري، منومةٌ محجوبةٌ عن اليقظةِ في غيهبِ ذاك الصوتِ الرعبِ، كيانٍ أثيريٍّ يهمسُ بأسرارِ اللثامِ الغامضِ مناديًا إياي، بصدى كالغُرْبَالِ الشبحِ في ظلالِ الهوالكِ الخفيةِ، ولم يُقدَر لي أن أرتشفَ من معينِ الوعي شيئًا حتى جاءني فجأةً صهيلُ أصواتِ أناسٍ تُزجُّني من سباتِ الغفلةِ، وتنبهني أن أرتقبَ خطواتي الراميةَ نحو شفير الفجيعةِ على رصيفِ القطارِ.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عـــادت ذاكرتـــي موضـــحًا القصـــةَ كاملـــةً، وباتـــت الأحـــرفُ تتـــراقص أمـــامي رقصـــةَ انتصـــارٍ، نحيـــبٌ دمـــوعٌ تنهمـــرُ بعـــد كبـــتِ ســـنينٍ، كـــ تائـــهٍ نـــاجٍي الحـــربِ ركينـــا الـــركنَ راجيًـــا هـــل مـــن حاضِـــنٍ جـــابرٍ رثـــاء كمـــدهِ، أضـــحى حاضـــري حـــزنٌ يستحضـــرُ هـــمّ مـــا بعـــده أرقٌ وذكـــرى تســـتدعي ذِكـــرى، وكـــل منهمـــا حـــزنٌ أعمـــقُ، وكـــأن حـــزنٌ يســـتدعي حزنًـــا يـــأبى أن يتـــركَ ذاك الجســـدَ وحيـــدًا محـــاولًا بكـــل مـــا يملـــك مواســـاتَهُ جـــاهلًا أنـــه سببُ ألمه.

جســـدٌ اعتـــاد التمايـــل بهـــذيانٍ مـــن أثـــرِ "الـــديبريتين"، يجـــوبُ البيـــتَ لـــيلاً محاربًـــا النـــومَ لمـــا ورائـــهِ، تاركـــةً همـــسَ الليـــلِ متعجبًـــا، يتمـــتمُ ليـــوقظَ الصـــباحَ عســـى أن

يكون له خيرَ سندٍ، يومٌ ما بعدَه يومٌ بذاتِ الحالِ، فالأيام متلاحمةٍ، فلا ألمٌ منفكٌّ عن أسا، ولا جسدٌ متفارِقٌ مع روحي، وعقلٌ يأبى المنطقَ، فالغصةُ في قلبِ موقعِها ونفوذِها ذو أثرٍ عليه، فها هو الصوابُ عدَى مصيبةً، وها هو الموتُ بات أجمل مخرجٍ.

في ريعانِ العشرين، ما عشتُ سوى وحيدةٍ، وامتنعتُ عن رسم حلمٍ به مؤنِسٌ، ولستُ من هذا أشتكي، فلم تشتكِ؟ ثم إنني لا أطيقني، فمن ذا الذي يُحتمل؟ فالقلبُ لا يحبُّ إلا الغنائمَ، وما أنا بالحبِّ باغٍ عن نفسي، كنت أحسبُ السعادةَ بتبعِ الهوى وما البغيُ إلا غَيْ ينتظر، ما ذنبي انا إن سُلبتُ براءتي بين

أضلاعي، فَلا وقتَ لي لغير الألمِ، ولم يكن في فؤادي يومًا مكانٌ لعشقِ الحبّ ولا مراد معرفتِه فتَاللهَ لا أُحِبُّني، جلستُ على رصيفِ الوجودِ أراقبُ سيرَ الحياةِ بظلالِها العابرة، وكأنني عشتُ على هامشِ قصةٍ لم تُكتَبْ فصولُها بعدُ، حيةً بلا نبضٍ انا أنظرُ بتساؤل لحياةِ أُناسٍ عاديةٍ، ألستُ بحياةٍ مثلهم أستحقُّ؟ كرهتُ الحياةَ بما فيها لا أحبكم، فأنا وعيونُ "أخال-تيكي" نفسها رمقةٌ ترمق كلَّ سيافٍ تقدّم لكسرِ القيودِ وإن قيودي لا تُكسرُ.

لا أزالُ رغم الألمِ أمضي شامخًا بين الناسِ باحثًا عن فجرٍ ينيرُ لي السكنَ، فلم أجد نورًا ينيرني إلا نورَ ربِّ أنوارِ

الـــدنيا والأخـــرى، يـــا نفـــسُ ربُّـــكِ الـــذي قـــال أنـــا عنـــد حســـنِ الظـــنِّ، فمـــالي أرى فـــي اليـــأس وجهـــكِ؟ أَ خلـــودكِ هـــذهِ أم أعـــوامٌ ومطـــبُّ القبـــر يناديـنـــا! أَجـــاهزةٌ أنـــتِ لِملاقاتـــــهِ أم تنـــــامينَ وراء أعـــــذاركِ المشؤومةِ.

تـــالله لا عـــيشَ إلا عـــيشَ الآخـــرةِ، ولا ســـعيَ فـــي دنيـــا إلا لإرضـــائهِ، لـــيس فـــي دنيـــا راحـــةٌ يـــا نفـــسُ لا تبتغـــي اســـتراحةً إلا فـــي رضـــوانهِ، لكـــلِّ شـــيءٍ حكمـــةٌ فلـــن يُصـــيبنا إلا مـــا هـــو مكتـــوبٌ لنـــا، لـــيس الشـــيطانُ علينـــا بســـلطانٍ ولا هـــو أقـــوى منـــا، يـــومَ الحســـابِ رافعًـــا يـــداه يـــأتي مستســـلماً، لا دخـــلا لـــي بضـــعف إيمانـــكِ، ا متخيلـــةٌ أنـــتِ يـــا نفـــسُ أهـــوال هـــذا يـــومٍ فاســـتقيمِي! لا يكلـــف

اللَّه نفسًا إلا وسعها، فكفى تذمرًا، هذا وسعكِ وأصبري فلكل شيءٍ كان له بدايةٌ له نهايةٌ.

كل يوم هو بداية جديدة تحمل معها فرصة للصبر والتقرب إلى الله، وهذا هو الأمل الحقيقي الذي يحملنا فوق آلام الحياة.

فاللهم إني أستغفرك من كل ذنبٍ فعلتُ، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنتَ، وأعفُ عني، وأَرِني عَجَائِبَ قُدْرَتِكَ في جَبْرِي، وارزقني بالصبرِ وَجَبَرني جَبْرًا يَتَعَجَّبُ لهُ أهلُ السَّماءِ وَالأرْضِ، والحمدُ لله على ابتلائي في دنياك، لأَشغلَ بنفسي لا بمعصيتك.

الكاتبة : بن زيرة اية

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"أرقى تكلم"

ليلٌ رأى متعبّدًا

لا للصلاةِ بل الكئيب

نجمُ العيونِ له بَرقٌ

أخفى به بأسًا مهيبْ

ما قاسني بردُ السهرْ

وبداخلي غيثُ اللهيبْ

نفسٌ تعيشُ تضاربًا

في من ألومُ أو أُنيب

يراودني الشكُ بالضميرْ

لأقيمَهُ خيرًا رتيبْ

ما كنت أمحو عِلّةً

إذ جاءني شرٌّ لعيبْ

شيطانُ حبٍّ جاوزا

حقَّ الأناسِ ومَن يُجيبْ

سمع المدائحَ مشرق

وسوابقي ظلٌّ مريبْ

هل أستلذُّ قُربَ كذبْ

أم أبتلعْ مَرَّ اللبيبْ

قلبٌ تحجّرَ يافعًا

خوفَ الجراحِ من الحبيب

والدهرُ يمضي معلنا

أني بدوتُ لهم غريبْ

وإذا انتهى سعيُ المنى

ما عاد يشفيني القريبْ

يبقى الرجاءُ مسافرًا

في الصمتِ والظنِّ العجيبْ

الشاعر : حمدي جرودي

"ضلال الليل"

شـــريط الليـــل، حينمـــا تعـــود القصاصـــاتُ لتُحاسِـــبُني فـــي نهايـــة النهـــار، حـــين يُغمـــض العـــالمُ جفونَـــه، وتُطفـــأ الأصـــواتُ واحـــدةً تلـــو الأخـــرى، أستســـلمُ لســـريري كمـــن يهـــوي فـــي بئـــرٍ عميـــق، لكـــنّ ظـــلام الليـــل لا يحمـــلُ النـــومَ لـــي، بـــل يحمـــلُ شـــريطاً طـــويلاً مـــن تلـــك اللحظـــات التـــي لـــم أُحســـنَ تمثيلَهـــا فـــي مسرحية النهار.

تـــأتيني الأقـــوالُ التـــي لـــم أُفلـــح فـــي قولهـــا، والكلمـــاتُ التـــي زَلّـــتْ عـــن لســـاني فجرحـــتُ بهـــا نفســـي قبـــل غيـــري، والمواقـــفُ التـــي تاهـــتْ بـــين التـــردِدِ والانـــدفاع، تُشـــغَلُ فـــي رأســـي كشاشـــةٍ ســـينمائيةٍ تعـــرضُ أفلامـــاً لـــم يُكتـــب لهـــا نهايـــةٌ ســـعيدة، كـــلُّ لقطـــةٍ تُـــذكّرني

بأنني كنتُ أقلَّ براعةً مما توقعتُ، وأكثرَ حماقةً مما تخيّلتُ، الليلُ يُعيدُ حسابَ النهار، والذاكرةُ تأكلُ نفسَها كالأفعى..

كم من مرةٍ أعدتُ لفَّ الشريط لأكتشفَ أنني أخطأتْ التصويبَ في اللحظةِ الحاسمة!

أسمعُ همساتِ الماضي تُنبِّهُني: احذري أن تعودي إلى هناك!، لكنّ الخوفَ لا يمنعني من السقوطِ في الحفرةِ ذاتها مراراً، كأنني أتجولُ في متاهةٍ بلا جدران، وأتعثرُ بنفسِ الحجرِ كلَّ مرة!

حتى صِرتُ أتساءل: أهذا تأنيب ضميرأم مدرسةٌ لم أتعلمْ دروسها بعد؟

يقولون إن الوعي هو أول خطوات التغيير، لكنني أشعرُ كأنني واعِيةٌ أكثرَ

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

من اللازم! كُثُبٌ من التحليلاتِ تتراكمُ فوق صدري، وكلُّ فكرةٍ تُنبتُ أجنحةً فتطيرُ بي إلى عالمِ الـ "ماذا لو؟ولو عدت بالزمن؟، حتى صارَ قلقي سؤالاً وجودياً: هل أنا أندمُ على ما فعلتُ أم أخافُ مما لم أفعله بعد؟

في هذا الشريطِ الليليّ، هناك لحظات تُشعِرني بالهشاشةِ كزجاجٍ مُشرَّخ، وأخرى تُذكّرني بأنني صامدة رغمَ كلِّ التشققات، ربما هذا هو السرُّ: إنّ الليلَ ليس قاضياً، بل مرآةٌ تُظهرُ كلَّ ما نخافُ مواجهتَه في ضوءِ النهار.

لا تثقي بذاكرتكَ حين يُظلمُ الكون.

فالظلُّ يُضاعفُ حجمَ الأشواك، والريحُ تُكبّرُ صوتَ الأنين!

لكنّ بين طياتِ هذا الشريطِ المُتكرر، بقيّةُ أمل، فكلُّ ليلةٍ تُعطيني فرصةً جديدةً لمشهدٍ مختلف في حكايتي، ربما اليومُ سأتعلمُ أن أُغلقُ الشريطَ قبل أن يُنهكني، أو سأجدُ الشجاعةَ لأمحوَ بعضَ المشاهدِ بأحلامٍ جديدة.

فالحياةُ في النهاية ليست سوى "مونتاجاً" نُعدّلُه كلَّ ليلة..

بعضنا يُتقنُ فنَّ القطعِ واللصق، وبعضنا يُكررُ الأخطاءَ نفسَها..

حتى تصيرَ جمالياتُه جزءاً من السيناريو!.

الكاتبة : حموش ملاك تسنيم

"يبقى الصدى دون الصمت"

يَبقى الصَّدى، دونَ الصَّمْتِ، يُحرِقُني
وذِكرَاكُمُ بينَ الضُّلوعِ، تُخنِقُني
غادَرتُمُ وتركْتُمُ آلامًا بداخِلِي
ودُموعُ فَقْدِكُمُ إلى اليومِ تُنهِكُني
قدِ اشتَقْتُ لَكُم، وكادَ الشَّوقُ يَقتُلُني
وصارَتِ الأيّامُ بِدُونِكُم كخَوفٍ يُرعِبُني
رَحَلتُمُ ... وبَقِيتُ غارِقَةً بوَحدَتِي
سَنَمضي جَمِيعًا ... وَالدُّروبُ سَتَنتَهِي
فَهَذا هوَ القَدَرُ، لا طَمَعٌ في غَدِي
لَكِنَّ فَقدَ الأَحِبَّةِ يَكْسِرُ فَرَحِي
تَمشِي مَعِي في كُلِّ دَربٍ مُبهَمِ
فَإنْ رَحَلَتْ أُمِّي، فمَن يَبقَى مَعِي؟
مَن يُربِّتُ القَلبَ الكَسيرَ بِكَفِّ حَنِيّ؟
وَإنْ غَدا أَبِي غَائِبًا تَحتَ التُّرَابِ

مَن يَحتَوِينِي حِينَ أَضِيعُ بِوَحدَتِي؟

وَإنِ اختَفَى صَوتُ الحَبِيبِ ... فَمَن لِي؟

فَمَن سَيَسْمَعُ هَمِي ويَكُونُ سَنَدِي؟

وَإنِ انطَفَأَ ضَوءُ الصَّدِيقِ، فَمُهجَتِي

تَبكِي عَلَى كَتفِ الفَرَاغِ المُظلِمِ

الكُلُّ رَاحِلٌ ... وَالحَيَاةُ سَتَنتَهِي

لَكِنَّ وَجْعَ الغَائِبِينَ مُقِيمٌ داخِلِي

فَكَيْفَ لِقَلْبِي أَنْ يُدَاوِي أَدمُعِي؟

وَكَيْفَ لِلْعَقلِ احْتِمَالُ البُعْدِ؟

رَحِمَ الإِلَهُ أُحِبَّةً قَدْ فَارَقُونِي،

وَأَسكَنَ الأَرْوَاحَ جَنَّاتِ المُنَى فِي عَلِيّ

وَهَدَى فُؤادِي بَعدَهُم، وَأَرَاحَ قَلْبِي،

وَأَعَادَ لِي صَبْرِي، وَأَطْفَأَ أَدمُعِي

الكاتبة : عنان رقية

"من دروب الحياة"

ضيق التنفس، شحوب الوجه، إرهاق، تعب، هل أنا بخير؟ فوضى بداخلي، ما سبب هذا؟ هل حقا يستحق الأمر كل هذا التفكير، أهذه أنا حقا؟! كيف وصل بي الأمر إلى هذا المستوى؟! تراودني أسئلة كثيرة، أمّا الإجابات فهي عبارة عن غزارة من الدموع تتبعها صرخة بين الضلوع... ربّما لا يستحقّ الأمر كل هذا الضجيح والتساؤلات بداخلي، لكن الأمر متعلق بمستقبلي، أتنهّد كثيرا تائهة ومنكسرة، لكن أُدرك لِلَحظة أنها فترة عابرة تمضي كالسحب ولا طريق لعودتها، اتنهّد للمرة الثانية، وأرفع راية الإنتصار قبل تجاوز المحن، متيقنة

بالنجـــاة... (تُعجزنـــا بدايـــة التحـــديات، لكنّهـــا تحمـــل فـــي طيّاتهـــا عثـــرات تـــوقظ فينـــا شـــعور الإمتنـــان للـــنّعم التـــي لـــم نـــدركها مـــن قبل).

الكاتبة : بن كعلول عائدة

"حين لا يفهمك أحد"

بعض الأوجاع لا تحتاج إلى دواء، بل إلى إنسان يسمعك دون أن يقاطعك، ينظر إليك ويشعر بك... حتى لو لم تنطق بكلمة.

لكن الحقيقة أننا في زمن يُطلب منك أن تشرح، أن تبرّر، أن تختصر حزنك كي لا تزعج أحدًا، وإن تألمت... قالوا: "كلنا مررنا بهذا، تجاوز، كن قويًا".

فكأنك لا تملك حق التعب ولا حق الانهيار.

لذلك تعلمت أن أحتفظ بوجعي لنفسي، أن لا أقول كل ما في قلبي، لأن ليس كل من يسمع يفهم.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وليس كل من يفهم يبالي.

كتبت كثيرًا لا لأحد بل لنفسي.

لأن الحـــــرف يحتملنـــــي، لأن الـــــورق لا يقـــاطعني ولا يلـــومني إن كـــررت نفـــس القصة ألف مرة.

صـــرختُ يومًـــا مـــن الـــداخل صـــرخة لـــم يســـمعها أحـــد لكنهـــا بقيـــت تســـكن بـــين أضـــلعي تطـــرق علـــى جـــدران قلبـــي كـــل مســـاء تـــذكرني أننـــي حاولـــت أن أكـــون مفهومًـــا لكـــنهم كـــانوا مشـــغولين عنـــي... بي.

ثـــم أدركـــت شـــيئًا... أن الله لـــم يكـــن غائبًـــا حـــين خـــذلني الجميـــع وأن صـــمتي لـــم يكـــن فراغًـــا بـــل دعـــاءً يســـمعه مـــن يعلـــم مـــا فـــي الصدور.

الله وحده لم يحتج أن أتكلم، لأنه فهم كل ما سكنني دون حروف فكان القريب حين ابتعدوا وكان السند حين سقطتُ بصمت.

الكاتبة : سرور لعوني

"قيد أسير"

لقد قطعوا لي جناحي وثبّتوه بالمسمار والحديد، لقد سفكوا دماء حريتي وقطعوا عني أملي الوحيد، لقد اِقتّصوا من براءة فؤادي واسترسلوا به ضحكهم الشديد، لقد شتّتوا أطياف روحي وأسقَوْني من ماء صديد داخلي الآن ينصهر وينصهر، ينهمر عليه سعير البراكين داخلي ينزف وينزف وعجزت يا إلاهي عن تضميد جرح السكّين ألم يصاحبني ولا رغبة لي في صحبته إلاّ أنّي لم أجد من يؤنس قلبي الحزين فارحمني يا رحمان برحمتك فليس لي غيرك من يجيب.

الكاتبة : فمامي مروة

"أعشقتني حزن؟"

أُبحِر في قوارب يأسي فأغوصُ في أعماق اِنتكاساتي تختبِئُ أوجاعي وراء ضحِكاتي ويتمزق فؤادي فتنزف روحي ألما، لقد أدركت أن الحزن قد عشقتني فجعل من قلبي مأوى له فلم أجد أنيسا لي سوى الظلام الدامس أشتكيه ما بداخلي من غدر الأصحاب بل خيبات الآمال وضياع الأحلام، فوحده الليل يفهم متاهتي.

أحاول أن أتحرر ليعود الكمد من جديد فيضمني إليه أكثر مما كان عليه لقد بت سجينة في زنزانته مقيدة تحت جدرانه تغطيني الكآبة والبؤس، متساقطة هي دموعي وِديانا لوعة من قسوة الأيام فقد

كُتبت حزينة في صفحات الحياة وحيدة دون أحد أعاني في صمت قاتل يهدم وجداني، أسألني: أهذه أنا ما الذي أطفأ نوري، أحرَق تفاؤلي وسرق بهجتي وسروري؟! قد اشتقت إلى أنا القديمة أنا البسيطة التي تحب الحياة وتستشعر كل لحظة فيها، فأنا الآن أضحت غير مطْمئِنّةٍ لاتشعر بالأمان فقدت شغفها ماعادتْ تثقُ في رفيقٍ ولا تنتظرُ دوامَ عِشْرَةٍ حقا إنها ارتَوت فيضًا من الخذلانِ لم تعد ترغب في شيئٍ غير العزلة فقد سلمت روحها كليا للحزن وبقيت محتجزة في عتمته.

من تأليف: بيلا

"بين أسنان القهر وأحشاء التّهميش"

في زوايا المخيَّماتِ التي أنهكها الزّمن وفي أجواء تُضَيِّقُ الصّدر وتُجزِع النفس يَحمل الطّفل الفلسطيني اليتيم قصته كسفر من الألم والصبر لا كحدث عابر يُروَى بل كحكاية إنسانية تنبض بالحياة، يولد تحت سماء لا تعرف سوى صوت الطائرات وعَويل الصواريخ، يقف الطفل اليتيم حاملا قلبًا أثقل من سنين عمره، يبكي أُمًّا فقدها تحت الأنقاض، أو أَبًا أُغْتيل أمام عينيه، فيكبر وهو يقرأُ في عيون الكبار حكايا الارض المغتصبة فيحمل همّ العودة قبل أن يفهم معناها، بل مدرسةٌ من الألم الى الحياة، حيث يتعلم أنّ الخُبز قد يُقتسم بين الجوعى،

ولكن الحلم لايُقتسم ابدا، وبين حجارة المنازل المدمّرة يبني قصورا من الأمل، وبشمعة منيرة في عتمة اللَّيل يروي لإخوته الصغار حكايا الجدِّ الذي لم يره إلا في صُوَرٍ، فيزرع فيهم روح الأرض التي لا تموت، إنه ليس ضحية تُحصَى، بل شُعلة لا تَنطفئ، تُذَكِّرُ العالم أن هناك أطفالا يولدون بجراح الماضي، لكنهم يحملون بذور المستقبل في قلوبهم الواعدة.

الكاتب : ريبوزوم وظيفي

"الحزن والهرب"

كم من همسات وصرخات مرّت فهتفت بقلوبنا وزلزلت سكوتنا وشوهت ألوان حياتنا الباهية، كم من أحد أصابه السواد وغشيه اليم، وكم من تنهيدة في قلوبنا حبست ودمعت على جفتينا نشفت.

انا، انت جميعنا مستهدف

قد يجتاحك مزيج من الحزن الكئيب كضيف ثقيل الظل يصارعك في أفكارك فيزُج عقلك النسيان، ثم يتركك تتقلب بعد أن امتص رحيق روحك.

تنتحر الكلمات داخل قفصك الصدري ويعجز الثمانية والعشرون حرفا في إيجاد مبرر مقنع.

فتتخذ زاوية كئيبة وتجلس على سريرك الهش وتتعمق في دوامة الضياع وتتذكر جميع أحزانك حتى تلك التي أخذ احدهم لعبتك قبل عشر سنوات او أكثر، وتنخر الدموع فتمطر على أرضك البور، ويحترق عقلك وينصهر صداك وتغوص في صحراء ذاتك.

لا تستطيع الصراخ ولا يشاركك احد في هذه الوحدة،ولايوجد من يخطو إليك ويدنو نحوك في هذا الوقت المتاخر ليخفف عندك حِمل حزنك "فالجميع يتراجع".

وبعد تعب تتقبل حزنك الذي يتخذ فترة من حياتك.وتغط في النوم من فرط التفكير وتخيط ماتبقى من شتات حزنك.

تهـــرب لتنســـى فلاتنســـى بـــل تُنســـى، كجـــزء مـــن العدم.فتضـــع هـــذا الشـــعور جانبـــا وتقـــاوم المـــذاق الســـيئ هـــذا وتـــنفض غبـــار ذكرياتـــك المؤلمـــة وتنقـــذ نفســـك مـــن مســـتنقع عفـــن، وتبـــادر بالرحيـــل الهـــادئ كنســـمة مـــرت فعطـــرت، فأنـــت تـــدري أن إعادة التجربة لا تجدي نفعا.

تقســـو علـــى ذاتـــك وتتخـــذ الهـــرب منفـــذا لـــك ومنك!

الكاتبة : طالب رميساء

"انثى تغيرت"

تلـــك التـــي... لا أحـــد رأى دموعهـــا، لكـــن الله سمعها.

تلـــك التـــي مشـــت علـــى شـــظايا الخـــذلان، بكعب الكبرياء، وصمتٍ يشبه السجود.

تلـــك التـــي لـــم تســـأل أحـــدًا أن يبقـــى، ولـــم تلهـــث خلـــف مـــن لا يســـتحقها، بـــل اختـــارت الرحيل بصمتٍ مبلّلٍ بالكرامة.

تلـــك التـــي انكســـر فيهـــا كـــل شـــيء... إلا النور.

فلم يبهت، لم ينطفئ، بل ازداد نقاءً.

تلـــــك التـــــي تغيّـــــرت... لا لأن الحيـــــاة أرغمتهـــا، بـــل لأن قلبهـــا تعـــب مـــن النـــداء فـــي الفـــراغ، واختـــار أخيـــرًا أن يســـكن فـــي

حضـــنها تلـــك التـــي تُـــرى هادئـــة لكـــن داخلهـــا مجرّات من الألم الباذخ.

الكاتبة : فلاتي رحمة

"متلازمة الحزن الاول"

حزنكَ اليوم لا يخصُّ هذا اليومَ فقط، بل يخصُّ العمرَ كلّه.

هو امتدادٌ لِذٰلِكَ الوجعِ القَديمِ الَّذِي لم يندملْ، بلِ ارتدى قناعَ النسيانِ، أوِ اختبأَ خلفَ صبرٍ مُنْهَكٍ، أو انشغالٍ لا يحملُ معنىً إلَّا لِيملأَ الفراغَ.

نَسِيمٌ مألوفٌ، ظِلٌّ ذِكرى عابرةٌ كفيلانِ بإعادةِ التفاصيلِ من رمادٍ ظَنَنْتَ أَنَّكَ أحرقتَهُا فيهِ.

كأنَّها على موعدٍ لا يُخْلَف، وكأنَّ وجعَ اللحظةِ لا يَكْفِي.

ذٰلِكَ الحزنُ حين لا يرضى أنْ يأتيَ وحْدَهُ، إنَّهُ مَشْهَدٌ مُكَرَّرٌ لا يَمَلُّ الزمانُ منْ عَرْضِهِ.

ولأنَّنا نَحْزَنُ كما نَحْيا: بالتراكمِ، نَغْرَقُ لا في اللحظةِ وَحْدَها، بل فيما سَبَقَها، وما يُشْبِهُها، وما يُواريها، لِتَنْكَسِرَ فوقَ مرايا الماضي، فَتَتَنَاثَرَ فيكَ شَظايا من كلِّ شيءٍ أردْتَ نِسيانَهُ.

الحزنُ يعرفُ طريقه.

يختارُ ذاتَ الزاويةِ في القلبِ، حيثُ الجُرحُ الأوَّل، الاسمُ القديمُ، الصُّورةُ الَّتي لم تَبْهَتْ.

يجلِسُ بثقلِهِ الصامتِ يُراقبُ تَخَبُّطَك، لا من ثِقلِهِ وحدَه، بل ممَّا حمَلَهُ معهُ من أطيافٍ وأشلاءٍ.

فلا تَعْجَبْ إنْ شَعرتَ أنَّكَ تَنْهارُ من جُرْحٍ صغيرٍ،فالقلوبُ تَحملُ أعاصيرَ منَ الألمِ، تُدمِّرُها نَسمةٌ وتكفيها شرارةٌ لِتَحترق.

قد تكونُ القشَّةُ آخرَ ما يُثقلُ ظهرَ الحياةِ، وقد يكونُ الصَّمتُ هو الصَّرخةَ الَّتي لا تُحتمل.

فالألمُ مقياسُهُ ليسَ بالحجمِ بل بالقلبِ الَّذِي يَحْمِلُهُ.

مُتلازمة الحزنِ الاوّل لا تشفَى، لأنَّها لا تَسْكُنُ الجُرْحَ، بل الذّاكرةَ، لا تَنْزِفُ كما يفعلُ الألمُ الطازجُ، بل تتسلَّلُ كطَيْفِ ألمٍ في قلبٍ تَعِبٍ. لا تُريدُ قتلَك، بل تُبقيكَ حيًّا على نحوٍ ناقصٍ. هيَ حُزْنٌ لا يُبكيكَ جَهْرًا، بل يمرُّ في عينِك كلّما سألَ أحدٌ: "هل أنتَ بخير؟"فَتَبْتَسِمُ وتمضي. هيَ لَعْنَةُ التَّذَكُّر...

الكاتب : بن دادة صفي الدين

"منام الوداع"

مـــا بالـــك إن ســـهرت فـــي قـــراءة كتـــاب يجعلـــك تـــنهض فـــي صـــباح بشـــوش الوجـــه ذو أمـــل وحيويـــة بـــين دقيقـــة وأخـــرى طُـــرق علـــى بـــاب عينـــي وســـن لـــم أســـتطع مقاومتـــه، أدى بـــي إلـــى كُـــرى عميـــق لا اســـتقاظ منـــه، أوابـــد هـــذا العـــالم الـــذي دخلتـــه، التقيـــت أحـــدا فـــي المدينـــة نعـــم تعرفـــت عليـــه رويـــدا رويـــدا، قلـــتُ فـــي نفســـي أنـــك جئـــت لتزورنـــي، أتيـــت إليـــك جريـــا متحمســـا، صـــدفة صـــدفة بـــين لحظـــة رحلـــت عنـــي بـــدون أن تـــودعني، لـــم أتفاجـــأ فهـــذه التصـــرفات تعـــودت عليهـــا وعرفـــت أنهـــا رحيـــل أبـــدي، فبالسّـــماء فتحـــت أبوابهـــا والغيـــوم أطلقـــت رصاصـــها مـــن الـــثلج

الأبـــيض النّاصـــع، أصـــبحت المدينـــة أفرشـــة بيضـــــاء لمّاعـــــة، أرقـــص علـــى ألحـــان الصّـــفاء بفســـتان يـــتفجج منـــه نـــور، أحسســـت أننـــي أميـــرة هـــذا البيـــاض، فتحـــت عينـــي، ســـقف يقـــابلني، نعـــم حلـــم برســـالة لآتـــي أجمـــل، مهلـــة أغمضـــت عينـــي لكـــي أراك مجـــددا ولكـــي تعـــود بعـــد رحيلـــك، فبصـــفعة مـــن عقلـــي فهلمـــت للحيـــاة ونســـيان ما فات

الكاتبة : انفال حميدشي

"ملاذ"

إلى أين يهرب المرء إن كان مصدر أمانه الوحيد حربا تهدم كل بصيص أمل ينحني خجلاً بين ضلوعه؟

أي مدينة ستأويه إن كانت كل المدن داخله مشتعلة؟ أي حضنٍ سيهدئ روحه إن كان هو نفسه الجرح!

إن الهرب ليس من الأماكن ولا الأشخاص،بل من صدى ذلك الصوت الذي يتردد داخلك، من تلك النسخة التي لم تحبها يوما،ومع ذلك ما تزال تحدق فيك خلف كل مرآة وتهمس:"أنا أنت مهما حاولت أن تنكر"

أنا لا أهرب من أحد، أنا أفر مني.

أركض في طرقات موحشة، أتنكر لظلي كلما لمحته وأسكت مرآتي حين تهمس.

كنت أظن أنني حين أهرب سأشفى.. لكنني اكتشفت مؤخرا أن الهروب ليس من الأماكن بل من أنفسنا.وأن أسوء الهزائم هي تلك التي تحدث داخلك دون أن يلاحظ أحد.

كيف يمكن لشيء مدمر أن يكون أمانا؟! لأننا بعد كل ما عشناه أصبحنا نألف الألم حتى نخاف الراحة،نعتاد الصراخ حتى نصمت حين يأتي الحب، لأننا من كثرة الخيبات بتنا لا نثق في السكون بل ننتظر العواصف.

في قلبي معركة لم تنته، بِتُ أحن لضجيجها أكثر من صمت السلام، حرب بلا جبهات كل شيء فيها يخسر.

أيكون الحزن وطنا؟ ربما، لكنه وطن لا يعاش فيه بل يسكننا.

لا أحد يعرفنا سوانا، ومع هذا لا نعرف أنفسنا حين نحتاجها، بل أحيانا لا نملك الشجاعة لننظر إلى ذواتنا كما هي.

نحن نكتب ونبكي ونبتسم وفي أعماقنا طفل يركض في العتمة يبحث عن دفء ويخفي أوجاعه في دفاتر لا يقرأها أحد.

لكنني بدأت أفهم أن هذا الانكسار هو ما يجعلنا نكتب، نبكي ونحب رغم كل شيء.

الحـزن لـيس عـدوا، بـل رفيـق ثقيـل يـذكرك دومـا أنـك مـا زلـت تشـعر، مـا زلـت تعـيش رغـم كـل مـا فقـدت، ربمـا لا نشـفى منـه لكننا نتعلم كيف نحمله دون أن يقتلنا.

الكاتبة : بلجرو آية الرحمان

"فى حَيّز اللاّ انتِهاء"

لـــيسَ هُنـــاكَ مـــاضٍ أشـــتاقُ إليـــه، ولا مُستقبلٌ أتَشوّقُ لِـوَأْدِهِ، أنـا هُنـا، فـي الفَلتَـةِ التـي لا تُـذكَرُ فـي سِـيَرِ العظمـاء ولا فـي أَنـينِ الضّـائِعين، لسـتُ مـن وصـل فَاستَراح، ولا من تراجعَ فاعتذَر.

فـي هـذا المكـان الـذي لا اسـمَ لـه، تختلطُ الأيّـامُ كـالأوراقِ المبعثـرة، لا أعـرف أأنـا أتقـدّمُ أم أتراجَـع؟ أأصـعَدُ أم أهـوِي؟ أهـذا فَـواتٌ أم بَـدءٌ جَديـد؟ كُـلّ صَـباحٍ أستيقظُ علـى المسـافةِ نفسـها بينـي وبـين كـلّ شـيء، مسـافةٌ لا تُقـاسُ بِخُطـواتٍ بـل بِغُموضِ الرّوحِ وجُمودِ الحياة.

الماضـي؟ لـيس حنينًـا بـل حيـرة، كيـف عشـتُ تلـكَ السّـنين دون أن أفهـم مـن

كنـــتُ؟ كـــأنّني ظـــلّ يمـــرُّ بـــين الصّـــور، لا يَثبُـــتُ فـــي مكـــان ولا يتـــركُ أثـــرًا. وأمّـــا المســـتقبل؟ فقـــد أصـــبح وعـــدا كاذبـــا أو حلمـــا نَسِـــيَهُ صـــاحِبه عنـــدما اســـتيقظ، لا أعـــرفُ كيـــف أصـــلُ إليـــه ولا مِـــن أيـــن أبـــدأ. أرقبـــه من بعيد كمن ينتظر شيئا لا يرغبُ بهِ.

فـــي المُنتصـــف حيـــث لا تغرينـــي البـــدايات ولا تغـــويني النّهايـــات، هُنـــا حيـــث الصّـــمت أصـــرَخُ مِـــن كـــلّ الكلمـــات والانتظـــارُ بـــلا معنـــى، أَقِـــفُ، لـــيس لأنّنـــي أردت بـــل لأنّنـــي لـــم أســـتطع أن أختـــار، هكـــذا هِـــي الحيـــاة، عِشـــتُها كمـــا يجـــب لا كمـــا يُنتَظَـــر، أُقـــاومُ الإنطفاءَ بالصّبر دون أمل.

الكاتبة : شوعي مريم

"فى أعماق التفكير"

عادةً ما أستلقي على الفراش، أتمدد وأبدأ التفكير... وكأن الليل موعد سري بيني وبين ذاتي، تبدأ الأسئلة بالهمس، ثم تتحول إلى ضجيج لا يُسمع إلا داخلي.

أتذكر تفاصيل لم يعد لها مكان، أحاديث انتهت، ووجوهاً عبرت ثم اختفت، أحاسيس خبأتها عن الجميع، لكنها في الليل تأبى الصمت.

أفكر بما كنت عليه، وبما صرتُ عليه، بالأحلام التي كبرت داخلي بصمت، وبالخيبات التي مرّت عليّ خفيفة كنسمة، لكنها تركت برداً في قلبي.

لكن رغم كل ذلك، ثمة شيء داخلي لا يموت... رغبة بالاستمرار، نور صغير يرفض أن ينطفئ، وأمل لا زال يتمدد معي فوق الفراش، يربت على قلبي ويهمس: "غدًا سيكون أفضل، فقط اصبر." فأغمض عينيّ بهدوء، أجمع شتات أفكاري كما تُجمع الأوراق بعد العاصفة، وأتنفس بعمقٍ وكأنني أستعد لبداية جديدة.

لا شيء يبقى كما هو، حتى الحزن يتعب، حتى الليل يرحل، وما دام في القلب نبض، فلا زال هناك ما يستحق الانتظار.

وهكـــذا... أنـــام، لا هربًـــا، بـــل إيمانًـــا بـــأن الصـــباح يحمـــل دائمًـــا فرصـــة جديـــدة، وبـــأن الله لا يخذل قلبًا ظنّ به خيرًا.

الكاتبة : سَارة نورالدِّين

"كلّ يدٍ إمتدت نحوي ... أوجعتني"

في بيت ضيّق، تتّكئ الذكريات على الجدران كظلٍّ يرافقني كلما أردتُ أن أُغمض عيني.

صرخة تدوي بألف حكاية... أستيقظ كلّ يوم بأمل لأقطف الأزهار وأركض مع الصبيان، أمرّر الكرة، لكن منذ أن دخلتُ المدرسة، ما عاد ربيعي يُزهر.

يمرّ فصل الربيع على قلبي مرور الكرام، ليبقى الصيف الحارق في جوفي، يحرقني.

كان يوما عظيما بالنسبة لي، ثياب جديدة، وزرة، ربطة شعر مرتبة، محفظة صغيرة، وبعض الأدوات، ويد أبي التي أشعرتني بالارتياح.

أقفز هنا وهناك، كأنّ العالم لا يسعني لأعبّر عن فرحتي، أخيرا سأدخل المدرسة، وأتعلّم الكتابة والقراءة، مع أنّني كنتُ أجيد نطق العربية من مشاهدتي للكرتون.

دخلتُ المدرسة، ذهب أبي، أُغلِقت الأبواب، أتَت، وليتها لم تأتي، لمحتُ وجهها الغاضب وعيونها الشرسة، هكذا صوّرتها في ذهني بعدما قتلت داخلي الطفولة.

صرخت في وجوهنا: "صمت!" سكت الجميع حتى صوت النوافذ.

كتبت الدرس الأول: "الحروف الأبجدية".

مــرّت الأيــام ســريعا وأنــا أتمنــى أن أغــادر تلك البقعة السوداء.

فــي يــومٍ مــا ســألتني عــن درس لــم تشــرحه جيدا، صرخت في وجهي: "هيا أجيبي!"

نهضت ببطء، لم أعرف الإجابة.

ضحكت وضحك الجميع من بعدها.

أخذت عصًا وضربتني بقسوة.

الدموع في عيوني شلّال.

عــدتُ إلــى مكــاني، أخفضــتُ رأســي، وأنــا في السادسة من عمري.

رنّ الجــــرس، ارتحــــتُ قلــــيلا لأنهــــا الاستراحة.

لكــن، مــع مــن أجلــس؟ ومــع مــن ألعــب؟

خرجــتُ أتجــول فــي الســاحة وحــدي، وصــوت ضــحكاتهم يــدوي فــي الأرجــاء،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يركضـــون هنـــا وهنـــاك، وأنـــا أجلـــس فـــي عتمتي وسط بقعتي السوداء.

ليـــت الســـنة تنتهـــي ســـريعا... مطـــر غزيـــر اليوم.

النقل المدرسي تأخّر، لعلّه تعطل.

مـــا كـــان علينـــا ســـوى أن نـــذهب ســـيرا علـــى الأقدام.

وصلتُ متأخرة.

يدي ترجف، وقلبي يؤلمني.

أعلم أنّني سأُوبّخ اليوم بشدّة.

دخلتُ حجرة الدرس.

أردتُ الاعتـــذار، لكـــن صـــوتها قـــاطعني:

-"أين كنتِ؟"

لم تُعطني مجالا للرد.

أخذت العصا، مددتُ يدي.

ضـــربٌ شـــديد، وبعـــده بكـــاءٌ وأنـــين... مـــرّت الأيام، لكن السنة لم تنتهِ بعد.

جلســـتُ أمـــام شاشـــة التلفـــاز، أشـــاهد المدرســـة فـــي الخيـــال، والمعلمـــة تضـــحك مـــع التلاميـــذ، وهـــم يلعبـــون معـــا فـــي الساحة.

نزلت دمعةٌ حارّة من عيني.

كرهتُ كل المواد، لم أُراجع في البيت.

أهملتُ دروسي.

أردتُ الهـــرب مـــن ذلـــك الســـجن، كمـــا فعلـــت إحـــداهن... كانـــت المدرســـة حينهـــا كذبـــة بالنســـبة لـــي، مجـــرد خيـــال نرســـمه، بينمـــا الواقع شيء آخر.

مضـــت الأيـــام، لكـــن العـــام الدراســـي لـــم ينتـــهِ بعـــد... كـــلّ يـــومٍ، تـــزداد شراســـتها، كأنهـــا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تتغـــذّى علـــى أوجاعنـــا، تتلـــذّذ بالضـــرب، والقسوة، وجَرح الكبرياء والمشاعر.

ذبلـــت أوراقـــي فـــي عِـــزّ الطفولـــة، اختفـــت ابتســـامتي، وفقـــدتُ الشـــغف فـــي اللعـــب كغيري.

أمضـــيتُ جـــلّ أوقـــاتي أمـــام التلفـــاز لأهـــرب من واقعي.

أصبحت عدوانيّة مع غيري.

زادت الطرقـــات علـــى بـــاب منزلنـــا كمـــا لـــم نعهدها من قبل:

-"ابنتكم فعلت كذا وكذا"

-"ضربت ابنتي"

-"كسرت ساقها"

-"خدشتها"...

والحيرة على وجوه أهلي.

ولأنني الطفلة الأولى، لم تكن لديهم تجربة، فكنتُ أنا التجربة. بقيتُ أعاني في صمت.

لا أعلم ما الذي منعني حينها من البوح بأنّ المعلّمة تضربني، لكنني أذكر أنني كنتُ قوية بما فيه الكفاية لأمسح دموعي، وأركض إلى المنزل، أُقبّل أمي وأبي بارتياح، كأنه لم يحدث شيء...

انتهت تلك السنة المؤلمة، وأخيرًا تقدّم أحدهم بشكوى ضدّ تلك المعلّمة، فطُرِدت.

رسبتُ تلك السنة، لكنني أزهرت بعدها... أتى العوض على هيئة معلّمة طيّبة.

لكن تلك السنة لم تنتهِ في خيالي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عشتُ كل السنوات في تلك السنة.

وفي تلك البقعة السوداء، لم أجد صديقة، ولا أملًا.

مضيتُ والدموع في جوفي، والابتسامة في ثغري، أمسح الألم، وأحفظ الأسرار، أربّت على قلوبهم، وكأن روحي تقول:

"لا أنتظر الأمان من أحد، فمنذ أول خطوةٍ في حياتي، قُمعت وضُربت. لا أمان لي بعد كل هذا."

هكذا كنتُ مقتنعة: أن لا أحد سيكون بجواري سوى نفسي التي عذّبتني.

أصبح الناس في عيني وحوشًا، ينتظرون سقوطي ليلتهموني.

فكيف تطلب من شخص ذاق الألم، وشرب منه كؤوسًا حارّة، أن يعيش

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بســـلام؟ أتوقّـــع كـــل شـــيء، وأســـتعدّ لكـــل شـــيء. مـــا عـــادت أيّـــامي تُزهِـــر. وإن ابتســـمت، فمـــا ابتســـامتي ســـوى صـــدى يتـــردّد، ليطمـــئن روحـــي بـــأنّ العـــالم آمـــن... ومـــا ابتســـامتي، ســـوى تشـــبّث بالحيـــاة... كبـــرتْ تلـــك الفتـــاة الصـــغيرة التـــي نالـــت مـــن القســـوة مـــا يكفـــي، وذاقـــت مـــن الألـــم مـــا جعلهـــا تتوقـــع كـــل شـــيء. حتـــى اليـــد التـــي تمتد نحوها وهي شاردة تُرعبها، فتقفز.

نعـــم، لقـــد كبـــرت... وأصـــبحتُ أتعلّـــق بكـــل الأيـــادي، بالعـــابرين، وبمـــن يبتســـم بلطـــف لي.

أحـــزن لكلمـــة، وأعـــود خطـــوات إلـــى مـــاضٍ كنتُ أسيرة دموعه ووحشيّته.

تمنّيت لو أفقد تلك الذكريات المؤلمة، وأن تتوقف الكوابيس عن الظهور كل ليلة.

أن يرحل طيفها المرعب، وتتلاشى صورتها من ذهني... أحببتُ بصدق، وقدّمتُ كلّ الأمان... وامتنعت عن ارتشافه.

مددتُ يدي ورفضت يدهم.

تابعتُ ببطء، أُخفي نُدُوبي خلف قناع الابتسامة والتفاؤل.

ألقي التحية صباحا ومساء بحيويّة، ثم أعود ليلا إلى حجرتي، وحين تنطفئ الأنوار تبدأ قصّتي.

دموعي لا تسقط إلا أمامي وحدي.

ظننت أن تلك السنة انتهت، وتركتها خلفي.

ظننت أن شبابي سيزهر، وأنني سأتخطّاها كما نتخطّى الطريق... لكن ذلك لم يحدث.

أخاف اللحظات السعيدة، أشعر برعشة في قلبي كأنّها تخبرني: لا تطمئني، السعادة لا تدوم.

وأمام كل عابر، أمام كل وداع بسيط، أشعر أن العالم يتلذّذ بوحدتي... لا ألومهم، لكنني فقط تمنّيت لو فهموا ما بداخلي، لو ربّتوا دون أن يسألوا.

تشبّثي بهم لم يكن يوما ضعفا، بل أمانا رسمته في خيالي.

ولأنني ذقتُ الخذلان في سن مبكرة، بات كل شيء متوقّعا... وأيّ لحظة قد تعيدني إلى البقعة السوداء ذاتها.

أنا تلك الفتاة التي تُجيد اللعب بمشاعرها جيّدا.

أُخفي ارتباكي، أضحك لهم، أُربّت، لكنني في أعماقي أتساءل: هل سيرحلون أيضا؟ هل سأعود إلى وحدتي؟

الكاتبة : مريم التايدي

"ذاكرة على حافة لغروب"

لو كانت لي فرصة في اختيار قدرة خاصة، لاخترتُ قدرة التقاط اللحظات، لكان من الجميل حقًا أن أُعيد عرض لحظة غروب الشمس في ذهني وقت الضيق، أو لحظة هبوب آخر تنهيدات المساء، لو كانت لديّ مثل هذه القدرة، لاستطعتُ حتمًا أن أنهي الأفكار المزعجة التي تجتاح عقلي، لا بل كياني كله، ما زال، ومنذ زمن طويل، يؤرقني التفكير المفرط، لدرجة أني تساءلتُ: هل هذا نوع من الابتلاء أم من العذاب؟ فأنا لا أنفك عن تحليل المواقف والحركات، والتعمق والتوقف عند أدق التفاصيل فتراكم الأفكار وتوافدها المزدحم عليّ

من أسئلة ونقاشات وذكريات ما عاد يُحتمل أصبح الوضع ينهش روحي، أنا بالفعل أتعفن ضجرًا منها، وبدأت نفسي تميل إلى الهلاك، وأنا لا أدري في أي محطة من تلك الأفكار عليّ أن أستقر، فارتأيتُ إلى البوح بها لشخصٍ ما، شخصٍ أرى فيه، ولو لبرهة، الملجأ الأنسب، الشخص المنشود، ولكن وفي خضم محاولتي للتشافي وجدتُ أني رميتُ إلى نيراني حطبًا ثانيًا لأتمزق ندمًا في كل مرة أبوح فيها بمكنوني، فما كان من الشخص الذي أمامي إلا أن يرمقني بنظرة ازدراء وشك وغرابة وسخرية وما كان عليّ أن أفعله لإيقاف تلك المهزلة المثيرة للشفقة هو أن أجعل

مـــن اهتمامـــاتي ومعانـــاتي أضـــحوكة، فيضـــحك الجميـــع ومنـــذ ذلـــك الوقـــت، أصـــبحتُ الشـــخص الأكثـــر إشـــراقًا فـــي أعيـــنهم، والأكثـــر ظلمـــةً فـــي داخلـــي ولـــم تبـــقَ لـــي طريقـــة لإســـكات ضـــجيج روحـــي، ســـوى بهـــزّ ركبتـــي بتـــوتر، أو قضـــم أصـــابعي، أو بســـرحانٍ طويـــل فـــي اللاشـــيء. التعامـــل مـــع البشـــر متعـــب جـــدًا، فقـــط أفرطـــتُ، مـــرة أخـــرى، فـــي التفكيـــر فـــي مقـــدار مـــا فعلتـــه لإســـعادهم: هـــل تلـــك الكلمـــة التـــي قلتهـــا جـــرحتهم؟ هـــل فعلـــتُ شـــيئًا غبيًـــا أمـــامهم؟ هـــل كنـــتُ ثقيلـــة علـــيهم أو مزعجـــة؟ تلـــك أســـئلة عتـــاب تُقـــام كـــل ليلـــة، لتكســـر تلـــك الانحنـــاءة المصـــطنعة التـــي تعلـــو وجهـــي، ويكســـر معهـــا ثبـــاتي،

تنهيدات طويلة، وحيدة وسط زحام، ولا أحد يستطيع إسنادي، هل أنا ثقيلة؟ أم أن هذا المكان ليس مكاني؟ هل هذه هي ضريبة أن يكون الإنسان عميقًا بينما الكل يطفو من سطحية؟ ضريبة أن يكون المرء متبصرًا بينما الكل ينظر إلى الأمور بنظرة عابرة؟ أريد أن أتحرر، وهذا الفكر البائس يمنعني، إلى متى سنبقى نحن، أصحاب البصيرة، تائهين في عالمٍ لا يُفكّر؟ هل قَدَرُنا أن نبقى غرباء بفكرنا العميق؟ هل قَدَرُنا أن نتنازل عن هوياتنا لنجد لنا دورًا في مسرحية الحياة الهزلية؟ هل سأبقى ألعن هذا التفكير بدل أن أتصالح معه؟ ولكن، في أي ركن من هذا العالم سأُوظّفه في

عصرٍ سادت فيه التفاهة؟ ماذا سأفعل بفلسفتي الوجودية؟ آه، كم أجد من الممتع الحديث عن النجوم والكواكب، عن سمفونية الحياة، عن الطبيعة، وعن كل ما يهزّ الباطن، ولكن مع مَن؟ ما زلتُ أذكر، كان الوقت ما قبل الغسق، وقبل غروب الشمس بلحظات، جلستُ في منتصف الدرج، حيث أستطيع أن أرمي ببصري إلى تلك المساحة الواسعة خارج بيتنا، ما زلتُ أذكر، كان منظر السماء مبهجًا وساحرًا، اللون البرتقالي الذهبي يتراقص في ذلك الأفق، كأن الشمس تسكب أشعتها الأخيرة، لينعكس وداعها على السحب المتناثرة وعلى أسطح البيوت وصاحب ذلك الوداعَ

حفيـــفُ الأشـــجار واضـــطرابٌ خفيـــفٌ للطيـــور، نعـــم، كـــان منظـــرًا مبهجًـــا لدرجـــة أنـــه حجـــب تلـــك القطـــع المكســـورة والكئيبـــة مثلـــي، وســـرعان مـــا انـــدمجتُ مـــع المنظـــر، فلـــم أنفـــك عـــن التحـــديق والتحـــديق فـــي عـــين الشـــمس، حتـــى غربـــت، وتـــدرج اللـــون البرتقـــالي إلـــى أن أصـــبح ليلكيًـــا، نســـمةٌ تغلغلـــت بـــين شـــعري، مكفكفـــةً عنـــي دمـــوعي، هـــل كانـــت دموعًـــا أم نـــارًا؟ لا أعلـــم ولكـــن مـــا كنـــتُ أعرفـــه، أنـــه تـــم جبـــر خـــاطري فـــي تلـــك اللحظـــة، وتمنيـــتُ لـــو كانـــت لـــديّ فرصـــة لاختيـــار قـــدرة خاصـــة، لكنـــتُ اختـــرتُ قـــدرة التقـــاط هـــذه اللحظـــة وحفرها في مقدمة ذاكرتي إلى الأبد.

الكاتبة : سنوس هديل فدوئ

"المجروح من عائلته لا يُشفى أبداً"

تسارعت نبضات قلبها مُعلنةً حلول الظّلام على قرية قلبها الصغيرة.

ظلامٌ اجتاح مَسكن الرّوح، فغَدت نظرتها جامدة، قاسية، وأنفاسها تتلاحق في اضطراب، لم تعد قدماها تقويان على حملِها، وكأنّ جسدها ينهار شيئا فَشيئا.

ربّما هو ضجيج عابر، أو نظرة فظّة، أو حتى تصرّف غير مقصود، أو كلمة قيلت بسذاجة من غيرها..لكنّها جميعاً كانت كَصفارات إنذار، تُنذر بقدوم ضيفٍ ثقيل اسمه الذكريات.

نعم، تلك التي حاصرَتها، سكنت وجدانها، وعبثا حاولت نسيانها.

قـدماها لا تقويـان علـى حملِهـا لكـن تتمنّـى فقـط لـو تـركض، إلـى أي مكـان، إلـى وجهةٍ مجهولة.

مـا أغـرب هـذا التّنـاقض! إنّهـا تـدرك تمامـا أنّهـا متضـاربة بـين خـوفٍ يسـتوطن روحهـا وتفكيـرٍ متشـائم أثقـل عقلهـا، وبـين سـلامٍ تقنـع ذاتهـا بأنـه قـادم ونـور فـي نهايـة النّفـق يـدعوها أن تتـرك خلفهـا وجعاً لم تستحقّه.

لكـن إلـى أيـن المَهـرب، إن كـان مـا تهـرب منـه يعـيش فـي أعماقهـا؟ يتغـذّى مـن مواقـفٍ يوميـة يمـرّ بهـا غيرهـا مـرور الكـرام، لكنهـا بِالنسـبة لهـا كصـبّار كلمـا نما ازدادت أشواكه وخزا وألما.

بكل ما تحمِله الكلمة من أسفٍ وشتات، إنّها العائلة؛ إمّا أن تصنع منك إنساناً واثقاً، شامخاً، يحمل كرامته كظلّه، وإمّا أن تتركك هشّا، تخاف من كلّ شيء، حتى من ظلّك.

كيف لا، وقد كانت تظنّ أن عائلتها وطن، لكنّها نسيت أن الأوطان تُسلب أحياناً، ربّما يُسلب الأمان، لكن يُدّعى زيفاً أنه لا يزال قائما.

"ربّاه، أبدِل خوفي أمناً" كانت تلك دعوتها كلما ارتفعت الأصوات، وسالت دماء قلبها بطعنات كلمات لا تُمحى، رجاؤها الوحيد أن لا يُؤذى أحد، لا جسديّا ولا نفسيّا لكن ما حيلتها وقد أنهكتها المحاولات؟! محاولة الإصلاح

أو حتّى الابتِعاد لتجنّب نِزاع آخر كلّها كانت دون جدوى.

تكرّرت الخيبات حتى صارت كلما سمعت صُراخا، تختبئ خلف دموعها، تُمسك فمها لئَلا يُسمع صوت شهقتها، لئَلا تزيد الطين بلّة.

فالبكاء صار محرّماً حتّى في حضرةِ الفقد! عجيبٌ هو الأمر، أليس كذلك؟

تُصيبها غصّة كلما رأت عائلة يتعامل أفرادها برفق ووعي ونُضج؛ ليس حسداً، بل كمن يُحدّق في شيء ثمين فقده منذ زمن بعيد، لقد فقدت مَأمنها داخل أهلها.

لا تُنكر أنها عاشت زمنا في دِفء الحب والحنان والمودّة؛ وذلك ما زاد الجرح

نزيفا، لو أنّها لم تذق حلاوة النور يوماً، لكان وقع الظلام أخفّ.

لكن ماذا عن مَن فقد أمانه الدّاخلي بسبب أقرب الناس إليه بل بسبب من وصفهم الله بأنّهم سكن للنّفس قبل الجسد؟ أتُراه ينسى؟ أيتعافى يوماً؟ لا وربي.

لأنّها وحدها تعلم كم حاولت، كم تجاهلت، وتغافلت، وسَعت لأن تُصلح ما بين أفرادهم، أن تواريَ ألمها وتبتلع غُصصها بصمت، كمن يبتلعُ أشواكاً.

تطول الحِكاية وتتشعّب، وتتكدّس الخيبات كأطيافٍ تستوطن القلب.

لكـــن مـــن يســـمع؟ وإن ســـمع، هـــل يفهـــم حقيقـــة مـــا خفـــي؟ لنـــا الله فـــي مـــا مضـــى، وفي ما هو آتٍ.

الكاتبة : مريم ام عمير

"حِينَ يُصْبحُ الحُزْنُ رَفِيقًا"

دائمًا ما أُوَجِّلُ الانهيارَ الذي يَسكُنُني، أَبتَسِمُ، وأُخَبِّئُ حُزني تحتَ مِعطَفٍ منَ الهُدوءِ.

يَقولونَ لي: "أنتِ قويَّةٌ" لكنَّهُم لا يَرَونَ الحربَ في داخلي، ولا يَسمَعونَ صُراخَ قلبي حينَ أَدفِنُهُ في صَمتي، لا يَعلَمونَ أنِّي أَضحَكُ، بينما عَيناي تَفيضَانِ بالدُّمُوعِ.

لَم أُخبِرْ أحدًا كم أَشتاقُ لِصَوتٍ يقولُ لي: "أنا معكِ" أُقنِعُهُم دائمًا بأنِّي أَقوَى بِمُفرَدي، وأنا في الحقيقةِ أَمُوتُ منَ الوَحدةِ بصَمتٍ.

في اللَّيلِ حينَ يَنامُ الجَميعُ يَبقى الأرقُ رفيقي، أُحاولُ الهُروبَ إلى الرِّواياتِ،

أَفــتَحُ صَــفَحاتِها لَعَلِّــي أَضــيعُ بــينَ السُّــطُورِ، لكنَّ عَقلِي لا يَهدَأُ.

أفكــاري تَتــزاحَمُ، تُشــعِلُ رَأســي بأســئِلَتِها، فَــأَلتجِئُ إلــى الكِتابَــةِ، أَكتُــبُ كُــلَّ مــا فــي داخِلــي، ظَنًّــا أنَّ الحُــروفَ سَــتَمتَصُّ أَلَمــي لكــنَّ الأَلَــمَ لا يَــزُولُ، والــوَرَقُ لا يَــرُدُّ، والصَّمتُ يَطغَى على كُلِّ شيءٍ.

أُحــاوِلُ أن أَفهَمَنــي لكنَّنــي أَصــبَحتُ غَريبــةً حتَّــى علــى نَفســي، أَنظُــرُ فــي المِــرآةِ، فــأَرى وَجهًــا لا يُشــبهُ مــا أَشــعُرُ بِــهِ، أَضــحَكُ لِأُخفِــيَ حُزنــي، فَأنــا أَخشَــى أن يَــرَوا وُجعــي، أَخشَــى أن يَنهــارَ كُــلُّ مــا حاوَلــتُ بِنَــاءَهُ مــن صَــبرٍ الحُــزنُ لَــم أَعُــدْ أُحــاوِلُ طَــردَهُ، فَقَــطْ أَتَعلَّــمُ كَيــفَ أَتَــنفَّسُ بِوُجــودِهِ،

حـــينَ يُصـــبِحُ الحُـــزنُ رفيقًـــا لا يُفـــارِقُ،
نَصمُتُ فقطْ كَيْ لا نَنهار.

الكاتبة : رقية عنان

"ذاكرة الدموع"

ليست كل الدموع جديدة بعضها قديم، أقدم مما نظن، يسكن فينا بهدوء ويُراكم نفسه عامًا بعد عام، حتى تأتي لحظة، لحظة واحدة فقط، فتنهار فيها، ليس لأنك ضعفت الآن بل لأنك تحمّلت أكثر مما يجب منذ زمن.

كم مرة قلت: "أنا بخير" وأنت أبعد ما تكون عن الخير؟ كم مرة جففت دمعك بسرعة حتى لا يراك أحد؟ كم مرة انفجرت بالبكاء لأمر صغير؟ وأنت تعلم جيدًا أن الأمر الصغير لم يكن السبب الحقيقي بل مجرد شرارة، أشعلت نارًا قديمة جدًا مخبأة منذ سنين.

الـــدموع التـــي تســـقط الآن تحمـــل معهـــا أســـماءً نســـيتها، وأحـــداثًا تجاوزتهـــا وقلوبًـــا غادرتـــك وأمـــاكن كنـــت تظـــن أنـــك شُـــفيت منها لكنك لم تُشفَ.

هـــي ليســـت عنـــك الآن بـــل عنـــك حـــين كنـــت تبكـــي ســـرًا ولا أحـــد يلاحـــظ، حـــين كنـــت تطلـــب حضـــنًا ولـــم تجـــد، حـــين كنـــت تـــتكلم ولا أحد يفهمك.

"ذاكـــرة الـــدموع" لا تخـــون، هـــي تحفـــظ مـــا تناســـيته، وتعيـــد تشـــغيله متـــى أراد قلبـــك أن يتنفس من وجعه القديم.

لكـــن رغـــم كـــل ذلـــك، كـــل دمعـــة هـــي طهـــر، هـــي خـــروج ثقـــلٍ مـــن داخلـــك، هـــي تـــذكير بأنـــك مـــا زلـــت إنســـانًا يشـــعر، وأن الله وإن

سكتّ أمام الناس يسمع صوت دمعتك في قلبك.

ثم يأتي وقت لا تتوقف فيه الدموع فقط بل تجفُّ الذاكرة التي كانت تسكبها.

لا لأنك نسيت بل لأنك سلمت، سلمت الأمر لله فخفَّ الحمل وسكنت روحك بعد طول تعب.

فالله لا يترك قلبًا طرق بابه باكيًا، ولا يُطفئ دمعة صادقة إلا ليُضيء بعدها نورًا، نورا يملأ أضلاعك التي كانت تبكي بالأمس ويزرع فيها طمأنينة لا تنكسر.

الكاتبة : سرور لعوني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"خاتمة"

وختمت حروفي كما بدأتها بآلام جرحت ذاتي وبسطور ادمت اوراقي، ولوعةُ فراق تغَلغَلت بين أَضلُعِي فأنهكت روحي ومزَّقت فُؤادي، سجنتُني في حروفي، وبنيت من جراحي وطنا لا يغادرني، فأي نجاة ترتجى مني؟! أمشِي على حافّةِ الِانتهاءِ وصبرِي يسحبنِي إِلَى الوسط.

ورغمَ الوَجزِ، لَا زِلْتُ أُلاطِمُ في غَيْهِبِ اليَأْسِ صَرْعَى، ونُورُ ربّ لَيَالِي الغَسَقِ يرعانِي.

عالقة في المنتصف، في نقطة رمادية بين البداية والنهاية، بين الواقع والحلم، كل شيء يمضي من حولي إلا أنا، لا أنا سعيدة ولا أنا تعيسة، أقاتل لعلني اموت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ويُحسم أمري وأُنهي كل ما سبق، لكن هيهات ان يتغير الرمادي المنتشر من حولي او ان ابتعد ولو خطوات عن المنتصف المُميت.

قائمة المشاركين

عائشة مزيان
بن كعلول عائدة
طالب رميساء
سنوساوي نور آنيا
بيلا
عيسى بلعلمي
حموش ملاك تسنيم
عنان رقية
ام عمير مريم
لعوني سرور
قلاتي رحمة

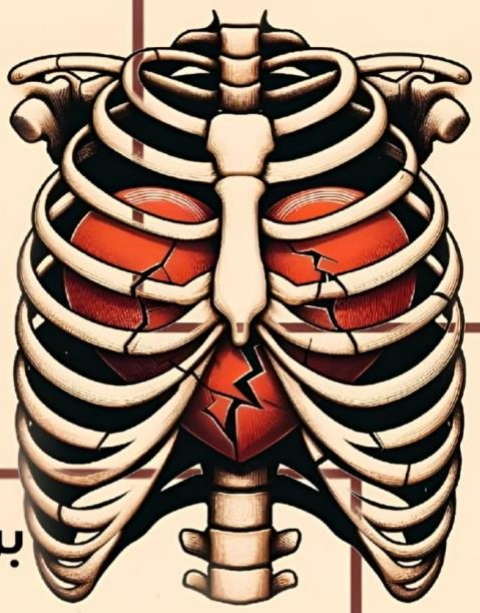

بن دادة صفي الدين
جرودي حمدي
حميدشي أنفال
نور الدين سارة
مريم التايدي
ريبوزوم وظيفي
بلجرو آية الرحمان
شوعي مريم
بن زيرة اية
سنوس هديل فدوى
ڤمامي مروة

صرخة بين الضلوع

نسمات الأدب

Des: mariam hussein